

اقرأ في هذا العدد:

- استجابة للحرب على الإسلام
- حكام آل سعود يضطهدون العلماء!! ... ٢
- مباحثات سودانية بولندية الدولة الوطنية
- مجرد وكيل عن الرأسماليين الجشعين ... ٢



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

كلمة خير نقولها للمسلمين بعامه،
لا تياسوا من رحمة الله، فالشام ستبقى
الشام، فهي عقر دار الإسلام: أخرج أحمد في
مسنده عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ نُفَيْرٍ،
أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:
«أَلَا إِنَّ عَقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ»
وفي رواية نعيم بن حماد في الفتن، عن
كثير بن مرة، قال: قال رسول الله ﷺ:
«عَقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ»

f /rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

العدد: ١٩٣ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣٩ هـ / الموافق ١ آب / أغسطس ٢٠١٨ م

الديمقراطية نظام كفر يحرم أخذها أو تطبيقها أو الدعوة إليها

الديمقراطية التي سوقها الغرب الكافر إلى بلاد المسلمين هي نظام كفر، لا علاقة لها بالإسلام، لا من قريب، ولا من بعيد. وهي تتناقض مع أحكام الإسلام تتناقض كلياً في الكليات وفي الجزئيات، وفي المصدر الذي جاءت منه، والعقيدة التي انبثقت عنها، والأساس الذي قامت عليه، وفي الأفكار والأنظمة التي أتت بها. لذلك فإنه يحرم على المسلمين أخذها، أو تطبيقها، أو الدعوة لها تحريماً جازماً. فهو نظام مصدره البشر، ولا علاقة له بوحى أو دين. وأساس نشوئه أن الحكام في أوروبا كانوا يزعمون أن الحاكم هو وكيل الله في الأرض، فهو يحكم البشر بسلطان الله، ويزعمون أن الله هو الذي جعل للحاكم سلطة التشريع، وسلطة التنفيذ، أي سلطة حكم الناس بالشرع الذي يشرعه هو، لأنه يستمد سلطته من الله، وليس من الناس، فكانوا يظلمون الناس، ويتحكمون بهم، كما يتحكم السيد بعبيده باسم هذا الزعم الذي يزعمونه. فقام صراع بينهم وبين الناس، وقام فلاسفة ومفكرون، وبحثوا موضوع الحكم، ووضعوا نظاماً لحكم الناس - وهو النظام الديمقراطي - يكون الشعب فيه هو مصدر السلطات، فيستمد الحاكم منه سلطته وتكون له - أي الشعب - السيادة، فهو يملك إرادته، ويمارسها بنفسه، ويسيرها بمشيتته، ولا سلطان لأحد عليه فهو السيد، وهو الذي يشرع التشريع الذي يحكم به، ويسير بموجبه، وهو الذي يعين الحاكم، ليحكمه نيابة عنه بالتشريع الذي يشرعه الشعب. ولهذا فالنظام الديمقراطي مصدره كله البشر، ولا علاقة له بوحى أو دين. والديمقراطية لفظة غربية، واصطلاح غربي يطلق (على حكم الشعب للشعب بتشريع الشعب) فالشعب هو السيد المطلق، وهو صاحب السيادة يملك زمام أمره، ويمارس إرادته، ويسيرها بنفسه، ولا يسأل أمام سلطة غير سلطته، وهو الذي يشرع الأنظمة والقوانين - باعتباره صاحب السيادة - بواسطة نوابه الذين يختارهم، وينفذ هذه الأنظمة والقوانين التي شرعها بواسطة الحكام والقضاة الذين يعينهم، والذي يستمدون منه سلطاتهم، باعتباره مصدر السلطات، ولكل فرد من أفرادها من الحق ما للأخرين من إيجاد الدولة، ونصب الحكام، وتشريع الأنظمة والقوانين... والديمقراطية انبثقت عن عقيدة فصل الدين عن الحياة، وهي العقيدة التي قام عليها المبدأ الرأسمالي. وهي عقيدة الحل الوسط المائعة، التي تمخض عنها الصراع بين الملوك والقيصرة في أوروبا وروسيا، وبين الفلاسفة والمفكرين، إذ كان الملوك والقيصرة يتخذون الدين وسيلة لاستغلال الشعوب، وظلمهم ومص دمائهم، بزعم أنهم وكلاء الله في الأرض وكانوا يتخذون رجال الدين مطية لذلك، فنشأ صراع رهيب بينهم وبين شعوبهم قام أثناءه فلاسفة ومفكرون، منهم من أنكر وجود الدين مطلقاً، ومنهم من اعترف به، ولكنه نادى بفضله عن الحياة، وبالتالي عن الدولة والحكم. وقد انجلى هذا الصراع عن فكرة الحل الوسط فكرة فصل الدين عن الحياة وتنتج عن ذلك طبيعياً فصل الدين عن الدولة. فكانت هذه الفكرة هي العقيدة التي قام عليها المبدأ الرأسمالي، وكانت هي قاعدته الفكرية، التي بنى عليها جميع أفكاره، والتي عين على أساسها اتجاهه الفكري، ووجهة نظره في الحياة. وعلى أساسها عالج جميع المشاكل في الحياة. فهي القيادة الفكرية التي يحملها الغرب، ويدعو العالم إليها... هذا بيان موجز للديمقراطية ومعناها، ومصدرها، وكيفية نشوئها، والعقيدة التي انبثقت عنها، والأسس التي بنيت عليها، والأمور التي أوجبت توفرها لتمكين الشعب من تنفيذها.

عن كتاب الديمقراطية نظام كفر يحرم أخذها أو تطبيقها أو الدعوة إليها لحزب التحرير

الصيغة الأخيرة حول سوريا من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة



السؤال: إن ما حصل في درعا من دخول سريع للنظام إلى منطقة استعصت عليه سنين وقد تبعها القنيطرة وقبلها الغوطة ومن قبل حلب وأخواتها والأنظار تتجه الآن نحو إدلب، ليدل على أن هناك أموراً تستأهل دراستها ومعرفتها، ولقد رأينا دور أمريكا وتلاعيبها ودور الأطراف الداعمة وتلاعيبها وموافقتها الضمنية من الدول الضامنة لتخفيض التصعيد كتركيا أو مشاركتها الفعلية كروسيا، فما الذي حدث ويحدث؟ وكيف تمكنت هذه الدول أن تلعب في الثورة السورية بهذا الشكل؟ وما هي الأدوار التي قامت بها؟ وماذا بعد؟

الجواب: ١- بعد انطلاقتها سنة ٢٠١١ وتهديتها بخلع بشار عميل أمريكا، وانتشار الحالة الإسلامية فيها بشكل عميق، وتهديتها بتغيير وجه المنطقة نحو الإسلام، كانت الثورة السورية بكل ذلك حدثاً مفصلياً من زاويتين بالغتي الأهمية؛ فمن زاوية أبرزت قوى محلية صلبة لا توالي أمريكا ولا أوروبا، فكانت بذلك ولمرة الأولى بهذا الحجم قوة فريدة من نوعها نبتت في الأمة دون أن يكون للكفار عليها سلطان، ومن زاوية ثانية فقد عززت أمريكا، القوة المهيمنة في سوريا والعالم، عززت عن علاجها، وكانت هذه أشبه بالمعجزة؛ فليس في سوريا صراع دولي، بل الصراع هو بين أمريكا وأتباعها وعملائها من جهة، وبين أهل سوريا من جهة أخرى، فليس لأوروبا نفوذ في سوريا كاليمين وليبيا مثلاً، بل أمريكا هي المتكلمة في النظام والاتباع والعملاء، فالصراع هو بين أمريكا وملحقاتها وبين المخلصين من أهل سوريا، ومع ذلك فقد بقيت الثورة السورية تقض مضاجع أمريكا حتى إن الرئيس السابق أوباما قد ذكر بأنها شبيبت شعره "انا واثق من أن القسم الأكبر من الشيب في رأسي بسبب الاجتماعات التي عقدتها بشأن سوريا" رأي اليوم ٢٠١٦/٨/٥... ٢- لقد سلكت أمريكا طريقين مختلفين لتحقيق الهدف الأعلى لأمريكا في المنطقة، وهو القضاء على الثورة السورية، واستمرار الحكم العميل:

أجهزة أمن النظام الأردني تعتقل المهندس إسماعيل الوحواح

قامت أجهزة أمن النظام الأردني باعتقال الأستاذ المهندس إسماعيل الوحواح (أبو أنس) وذلك لدى وصوله مطار الملكة علياء الدولي مساء يوم الأربعاء ٢٥/٧/٢٠١٨م. وإزاء ذلك أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية الأردن يوم الخميس ٢٦/٧/٢٠١٨م، بياناً أعلن فيه عن اعتقال النظام الأردني للأخ إسماعيل الوحواح، وقال: "واننا في حزب التحرير/ ولاية الأردن نحمل النظام وأجهزته كامل المسؤولية عن صحة أخينا أبي أنس وسلامته، صاحب الفكر المستنير وحامل مشروع نهضة الأمة، ولو كان أبو أنس من الفاسدين؛ سارقي ثروات البلاد وقوت أهلها، لو كان كذلك لدخل البلاد وخرج منها تحت حماية هذه الأجهزة التي باتت تحمي الفاسدين وتسهل حركاتهم، وتعتقل المخلصين الأطهار حاملي دعوة لا إله إلا الله، والعمل لتطبيق شرع الله؛ ونؤكد لأجهزة أمن النظام القمعية في الأردن أن هذا الصدد عن سبيل الله لن يثني حزب التحرير وشبابه عن المضي قدماً في حمل دعوته، والعمل مع الأمة وفيها حتى يتحقق وعد الله بالتمكين وبشرى رسوله ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة".

كلمة العدد

انتفاضة جنوب العراق وفشل المشروع الأمريكي

بقلم: الأستاذ علي البدي

اندلعت قبل أسابيع موجة غضب كبيرة في محافظة البصرة جنوب العراق، شرارتها كانت نقص الكهرباء وقلة الخدمات والبطالة وامتدت لمدن الجنوب الأخرى إلى النجف وكربلاء وميسان وواسط والمثنى والقادسية وذي قار وبابل، وامتدت أخيراً إلى العاصمة بغداد... اللافت للنظر بهذه الاحتجاجات التي تحولت لانتفاضة جماهيرية كبيرة حدوثها في محافظات الجنوب ذات الأغلبية الشيعية رغم أن من يسيطر على مقاليد الحكم في البلد هي الأحزاب الشيعية، بمعنى آخر رفض هذه الجماهير لهذه الأحزاب وبكل العناوين والخلفيات الدينية والطائفية، رافق هذه الاحتجاجات اقتحام وحرق مقرات هذه الأحزاب في أكثر من مكان لتعطي دلالة على الرفض الكبير الذي تحمله الجماهير بدواخلها لهذه الأحزاب، ثم إن هذه الهبة الجماهيرية اتسمت بعدم وجود مركز قيادي لها حتى اللحظة مما يعني بأن الناس لديها من الطاقات الكبيرة ونقمة عظيمة تجاه الحكومة لكنها لا تنتظر أحداً لتتجبر هذه الطاقات، فسقوط القتلى والجرحى لم يثن هذه الجموع عن مواصلة المطالبة بحقوقها، بل زادها غضباً وقوة، وهو ما لمسناه بطلب قيادات القوى الأمنية بعدم التصدي للمتظاهرين خشية ردود أفعالهم الغاضبة التي طورت شعاراتها ورفعت من سقف مطالبها إلى أخرى لا يمكن اعتبارها "مطالب خدمية"، على شاكلة الدعوات لإلغاء مجالس المحافظات وإخراج مكاتب الأحزاب والفصائل المسلحة، التي أحرقت منها حتى الآن ١٩ مكتباً ومقرراً، إلى خارج المدن والأحياء السكنية، إضافة إلى المطالبة بالانتقال إلى النظام الرئاسي وإلغاء "الخدمة الجهادية" للسياسيين ومرتبات "مخيم رفحاء السعودي" وإقالة مسؤولين وسياسيين وإحالتهم إلى القضاء، مروراً بحرق صور المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي والخميني، التي تنتشر بكثرة في جنوب البلاد وإلغاء المحاصصة الطائفية...

أسفرت هذه الاحتجاجات حتى الآن عن مقتل ١٨ مدنياً بينهم ثلاثة فتيان دون سن الثامنة عشر، وإصابة ٦١١ بجروح ناجمة عن عيارات نارية وقنابل غاز أو بسبب الضرب المبرح بالهراوات من الأمن العراقي، أو بالدهس كما في حادثة مدينة السماوة عاصمة محافظة المثنى الأسبوع الماضي، فيما بلغ عدد المعتقلين لغاية مساء السبت الماضي نحو ٩٠٠ معتقل، تم إطلاق سراح نحو ٦٠٠ منهم، فيما أطلق سراح ١١ شخصاً من أصل ٤٠ تم اختطافهم من قبل جماعات مسلحة في الجنوب يُعتقد أنها تابعة لأحزاب طائفية. حيث كشف وزير عراقي في بغداد، لـ "العربي الجديد"، أن رئيس الوزراء حيدر العبادي، فوجئ بالاحتجاجات وقوتها، وكان يتوقع في البداية أنها "حركة أخرى من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر للضغط عليه لاستقالة من حزب الدعوة، أو أنها كتظاهرات كل صيف في البصرة". وقال الوزير، وهو عضو في خلية الأزمة التي شكلها العبادي للنظر في مطالب متظاهري البصرة، إن "اتساع الاحتجاجات بهذا الشكل ومهاجمة المتظاهرين مقر الأحزاب وسقوط قتلى وجرحى ودخول زعماء القبائل على خط دعمها ومن ثم تأييد المرجع علي السبستاني لها بشكل واضح في أول أيامها، كلها تطورات أكدت أن الموضوع أكثر من كونه عابراً"، لافتاً إلى أن "رئيس الوزراء فشل في الوصول إلى قادة أو محركي هذه التظاهرات، ويبدو أن هذا عامل قوة لها"، مضيفاً: "يمكن القول إن فيسبوك هو محرك وموجه للناس، ولهذا تم إغلاقه مع تويتر في العراق تبعه إغلاق الإنترنت بشكل كامل، لكن العراقيين استفادوا من بعض برامج فك الحجب أو تجاوزها، ولم تنتفع إجراءات حجب هذين الموقعين".

..... التتمة على الصفحة ٤

تقارير سياسية

مباحثات سودانية بولندية الدولة الوطنية مجرد وكيل عن الرأسماليين الجشعين

بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم (أبو إبراهيم) - الخرطوم

المفاوضات المتعثرة والمعقدة بشأنها منذ ثلاثة أسابيع، (...) وأشار - الدرديري - إلى حرص السودان على التعاون والتنسيق مع بولندا... بجانب انضمامها إلى شركاء الإقصاد، واهتمامها بفض النزاعات، مما يفتح المجال واسعا للتنسيق معها، خاصة في مسألة دولة جنوب السودان). (سودان تريبيون السبت ٢١ تموز/يوليو ٢٠١٨م).. إن أمريكا شديدة الحرص على دخول إفريقيا عبر بوابات مختلفة، والسودان واحدة منها، والوزيران يرددان ما يقوله الأمريكان، فالكلام عن أهمية إفريقيا، والرغبة الجامحة في الوصول إلى ثروتها، قد سبقهم إليه سكوت غرايشن، المبعوث الأمريكي السابق للسودان، في مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط، (العدد ١١٦٩٢) في سؤال عن اهتمام أمريكا بالسودان، حيث قال: (نحن في السودان على المدى البعيد، مثلما نهتم بأفريقيا على المدى البعيد. نحن نفهم أن أفريقيا قارة مهمة جداً، وعندما ترى قضايا أفريقيا، السودان فقط البداية). هذا من ناحية محاولات تركيز النفوذ الأمريكي المتعثرة في أفريقيا وبخاصة جنوب السودان.

أما في سبيل المحاولات الجادة، والمساعي التي تقودها حكومة السودان للاتصال بواشنطن، لنيل رضاها، ومسح اسمها من القائمة السوداء، والتخفيف من ملاحقة المحكمة الجنائية الدولية للبشير، باعتبار بولندا رئيسة لجنة العقوبات في مجلس الأمن، أو شطب الدعوى المرفوعة ضد البشير... فإن زيارة الوزير البولندي في هذا التوقيت بالذات، فيه شق يتعلق بهذا الجانب... (ورحبت وزارة الخارجية بالزيارة المرتقبة كما أثنت على التفاهات الجارية في المنظمات الدولية، خاصة ما يلي قضايا السودان في مجلس الأمن الدولي). "سودان تريبيون ١٨/٧/٢٠١٨م".

وباسم (الإرهاب)، فإن مؤامرات بولندا ضد الإسلام، والمسلمين، لا تخفى على أحد، فقد خصصت صحيفة "هآرتس" العبرية تقريراً خاصاً للعلاقات بين حكومة نتنياهو وحكومات دول "فيشغراد" ومن بينها بولندا، (نشرت بعض من مقتطفاته في موقع العربي الجديد في ٩ تموز/يوليو ٢٠١٨م)، حيث كشف التقرير أن حكومة نتنياهو تتلقى مع هذه الدول في التحريض ضد الإسلام... مقابل تسهيل وفتح الطريق أمام هذه الدول إلى واشنطن. إن الحكومتين السودانية والبولندية، تهتمان بهذا الملف منذ وقت مبكر، (أجرى مسؤولون من وزارتي الخارجية السودانية والبولندية، بالخرطوم يوم الأربعاء ١٠/٧/٢٠١٧م، مباحثات حول قضايا مكافحة (الإرهاب)... وبحث وزير الدولة بالخارجية السودانية حامد ممتاز، ونائبة وزير الخارجية البولندية جوانا فيرونیکا، هذه القضايا إلى جانب جهود الحكومة لدعم الاستقرار في جنوب السودان) "سودان تريبيون"

ولا يفوتنا أن نذكر القارئ بالمتابعة للصيقة من الجانب الأمريكي، في مراقبة مدى تنفيذ حكومة السودان لخطة الارتباط الأمريكية هذه، وأنه أمر لا مفر منه، بحيث تلاحق أمريكا حكومة السودان من حين لآخر، حتى تكتمل الخطة الأمريكية بأركانها الخمسة، (قالت وزارة الخارجية السودانية، إن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، بعث الأحد ٢٢/٧/٢٠١٨م برسالة خطية لنظيره السوداني الدرديري محمد أحمد... وبحسب تصريح قريب الله خضر فإن الوزير الأمريكي بومبيو، أشار في رسالته إلى نجاح خطة الارتباط وتحقيقها نتائج إيجابية خاصة في مجالات مكافحة (الإرهاب)... "سودان تريبيون ٢٢ تموز/يوليو ٢٠١٨م". فلا يستبعد أن تلعب بولندا دوراً مساعداً لتحقيق هذه الملفات لصالح أمريكا...

فاللذا تدير هذه الحكومات سياستها الخارجية باتباع أمريكا وأدواتها وتوابعها، وتتسابق في تنفيذ مطالبها؟ ذلك لأن هذه الحكومات لا تقوم على أساس الإسلام، فهي دويلات وطنية مسجونة بقيود دولية وموائيق أممية، ولا يمكن الفكك منها إلا عبر الخلافة التي تجعل القضية السياسية للامة هي الإسلام في قوة شخصية دولته، وإحسان تطبيق أحكامه، والدأب على حمل دعوته إلى العالم، فالامة الإسلامية لم تخلق للتوحد للعالم واتباع المنظومة التي تتآمر على البشرية وتنهج خيراتها وثروتاتها، لا، إذ إن حمل الدعوة الإسلامية هو المحور الذي تدور حوله السياسة الخارجية لدولة الخلافة، وعلى أساسها تبنى علاقة الدولة بجميع الدول، وإن هذه العلاقات الخارجية لا يرضاها وزير ولا غيره، إنما يباشرها الخليفة بنفسه عملياً، ولا يجوز لأي فرد، أو حزب، أو كتلة، أو جماعة، أن تكون لهم علاقة بأية دولة من الدول الأجنبية مطلقاً. والعلاقة بالدول محصورة بالدولة وحدها، لأن لها وحدها حق رعاية شؤون الأمة عملياً. لمثل هذا فليعمل العاملون، فإنه خير الدنيا والآخرة ■

في أجواء المفاوضات بين طرفي النزاع في جنوب السودان، جرت في الخرطوم مباحثات سودانية بولندية، برئاسة وزير خارجية البلدين... حيث قال وزير الخارجية السوداني الدرديري محمد أحمد (إن الجانبين تباحثا حول القضايا الإقليمية والدولية، وأشار إلى حرص السودان على التعاون والتنسيق مع بولندا باعتبارها رئيسة لجنة العقوبات في مجلس الأمن، بجانب انضمامها إلى شركاء الإقصاد، واهتمامها بفض النزاعات، مما يفتح المجال واسعا، للتنسيق معها خاصة في مسألة دولة جنوب السودان). (سودان تريبيون السبت ٢١ تموز/يوليو ٢٠١٨م)، وأبدت الحكومة سعادتها بهذه الزيارة، وتبرعت على لسان الوزير، بأن يكون السودان مدخلاً مهماً، ومعبراً مفتوحاً، للكفار المستعمرين إلى قارة إفريقيا، والغنية بالثروات، حيث قال الدرديري: (سعدنا بهذه الزيارة... كأول زيارة للوزير البولندي لإفريقيا في إطار سياسة دولة الرامية للتوجه نحو أفريقيا لإيجاد مداخل لاقتصادياتها النامية)، وقال في تصريح صحفي إن علاقات السودان مع بولندا "شهدت تطوراً مضطرباً ونحن عازمون على إعادتها إلى مجدها خاصة في ظل توجه بولندا نحو أفريقيا التي يعتبر السودان بوابتها". (العربي الجديد ٢١ تموز/يوليو ٢٠١٨م). وقال أيضاً (إن بولندا لن تجد أفضل من السودان لدعم توجهها نحو القارة الأفريقية بحكم موقعه الجغرافي) (السودان اليوم ٧/٢٠١٨/٢٠١٧). بدوره (أكد وزير الخارجية البولندي "جاسيك تشابوتوفيتش" (أن بلاده تعد السودان مركزاً أساسياً لانطلاقها نحو أفريقيا)... فتعسا وهكذا تفكير، إذ يفتح حكام السودان بلاد المسلمين على مصاريحها، لأسيادهم، وللتابعين، وتابعي التابعين، ليرتعدوا فيها، ويهلكوا الحرث والنسل كعادة الرأسماليين، كلما دخلوا بلداً أفسدوها، واتخذوا من أهلها خدماً لمصالحهم فحسب!

إن هذه الزيارة رغم عدم إعلان الجانبين، السوداني والبولندي، نص البيان الختامي المشترك في الإعلام والرأي العام، إلا أنه، ومن خلال بعض الحقائق، يمكن إجمال مغزى الزيارة بأنه استعجال لتنفيذ خطة الارتباط الأمريكية، أو ما يعرف بالمسارات الخمسة، التي وضعتها واشنطن لرفع العقوبات عن الخرطوم، وتشمل تحسين دخول المساعدات الإنسانية - المساعدة في عملية السلام بجنوب السودان - وقف القتال في إقليم دارفور ومنطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان - التعاون مع وكالات الاستخبارات الأمريكية في محاربة الإسلام - بجانب التخلي عن التعاون مع كوريا الشمالية.

إن جمهورية بولندا، التي زار وزير خارجيتها السودان لأول مرة، منذ خمسين عاماً، هي في حقيقتها دويلة ليست ذات وزن اقتصادي يعتمد عليها لفق الأزمات الاقتصادية المتلاحقة في السودان، وتخفيض نسبة التضخم الذي بلغ ١٣,٨٧ بالمئة، ولا أثر لها في القضايا الدولية، ولا الإقليمية؛ التي تقع في المسرح الدولي، إذ إنها تابعة في سياستها لأمريكا، فمنذ انفرط عقد الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٩١م، تبحرت أيدوبولوجيته، وتشتتت بلدان المنظومة الشيوعية (حلف وارسو) شذر مذر، ومن بينها بولندا، التي انضمت هي وأخواتها؛ الدول المعروفة باسم دول "فيشغراد" إلى حلف الناتو، ولم يبق لروسيا أية دولة من دول المنظومة الاشتراكية السابقة تحالف معها... حيث اعترفت أمريكا، التي تفردت بالعالم منذئذ، وشجعت هذه الدول، وبخاصة بولندا، في الانضمام للاتحاد الأوروبي في العام ٢٠٠٤م، ومن يومها باتت بولندا وأخواتها ضمن الدول التي توالي أمريكا، فتعمل لحساب أمريكا داخل الاتحاد الأوروبي، لنخره من الداخل، في سبيل لجم أوروبا وروسيا معاً... فمثلاً ندد ترامب مرات عدة، بمشروع أنبوب الغاز (نور ستريم) الذي سيربط روسيا بألمانيا، وطالبها بالتخلي عنه، وهذا المشروع يعارضه بعض الأوروبيين... إذ تعتبر بولندا أن أوروبا ليست بحاجة إليه. فقال وزير خارجيتها جاسيك شابوتوفيتش: "إن نور ستريم هو نموذج الدول الأوروبية التي تقدم أموالاً إلى روسيا وتعطيها وسائل يمكن استخدامها ضد أمن بولندا". (فرانس برس ١١/٧/٢٠١٨م) فهو يتكلم بلسان ترامب لصالح أمريكا في عرقلة المشاريع الأوروبية والروسية... فبعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أخذ ترامب يعتمد، في محاولاته تطويق ألمانيا، وإضعاف قيادتها الأوروبية بشكل متزايد، على دول أوروبا الشرقية وبخاصة بولندا.

هذه الزيارة، بحسب وزير خارجية البلدين، تتعلق بالتوجه نحو أفريقيا، وحيث إن أفريقيا في جدول المباحثات بين الجانبين، فيمكن إشراك بولندا ضمن الأدوات المساعدة في تنفيذ المشاريع الأمريكية المستعصية، وبخاصة مسألة جنوب السودان التي يستضيف السودان، مع شركاء الإقصاد، جولات

استجابة للحرب على الإسلام حكام آل سعود يضطهدون العلماء!!

بقلم: الأستاذ حمد طيب - بيت المقدس



نشر موقع الجزيرة نت ٢٠١٨/٧/١٣ أن السلطات السعودية قامت باعتقال الشيخ الداعية سفر الحوالي وثلاثة من عائلته وأبنائه بتاريخ ٢٠١٨/٧/١٣. والشيخ سفر الحوالي هو عالم من أرض الحجاز يبلغ من العمر حوالي ٦٥ عاماً، ويعاني من عدة أمراض في القلب، وصعوبة الكلام نتيجة إصابته بسكتة دماغية سابقة، وكان يعمل رئيساً لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة أم القرى الإسلامية، وقد اعتقل نتيجة انتقاداته للحملة الأمريكية في منطقة الخليج سنة ١٩٩٠ وسنة ٢٠٠٣، وأودع السجن أكثر من مرة عام ١٩٩٤، ومرة أخرى عام ١٩٩٩؛ نتيجة أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر تجاه الأسرة الحاكمة ومساندتها للقوات الأمريكية، وفتح بلاده لهذه الحملة. وله العديد من المؤلفات مثل "العلمانية نشأتها وتطورها وأثرها"، و"القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى"، و"كشف الغمة عن علماء الأمة"، وكتاب: "وعد كيسنجر والأهداف الأمريكية في الخليج"؛ وكان عبارة عن رسالة إلى علماء السعودية ضد الحملة الأمريكية وموقف حكام آل سعود منها. وألف كتاباً بعد انتفاضة الأقصى سنة ٢٠٠٠ سماه: "الانتفاضة والتتار الجدد". وقد كتب كتاباً في الفترة الأخيرة ٢٠١٧ بعنوان "المسلمون والحضارة الغربية"، وزاد غضب الحكومة السعودية ضده في الأونة الأخيرة نتيجة انتقاداته لإنفاقها المليارات لرئيس أمريكا ترامب، ونتيجة سياسات الانفتاح على الحضارة الغربية.

لقد ازدادت حملة الملاحقة والسجن للعلماء في بلاد الحرمين؛ فبلغ عدد السجناء منهم الآلاف. ومنهم من مضى على سجنه حوالي ٢٢ عاماً دون محاكمة؛ مثل الشيخ وليد السناني. فما هو السبب وراء هذه الحملات والملاحقات، علماً أن السلطة السياسية من آل سعود قد استندت إلى السلطة الدينية طوال تاريخها؛ منذ استلامها للحكم في بلاد نجد والحجاز؟! الحقيقة أن هناك أسباباً عدة؛ جعلت السعودية تقوم بالملاحقة والتخويف، والاضطهاد الممنهج للعلماء، من هذه الأسباب:

١- التغيير الحاصل داخل المملكة؛ وخاصة في الانفتاح على قوانين الغرب. وقد ظهر ذلك في أعمال عدة تخالف أحكام الإسلام، وتخالف ما أفته المملكة وشعبها طوال الفترة الماضية منها؛ الحفلات الغنائية المختلطة، والترخيص بفتح الملاهي ودور السينما، والكارزنيوهات، ودخول المرأة الملاعب الرياضية، وإنشاء هيئة الترفيه، بدل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهناك مشروع سيحي لم تبدأ المملكة بمباشرة بعد؛ وهو إنشاء مدينة سياحية في مدينة جدة الساحلية على منوال المدن السياحية الأوروبية، ويسمح فيه بكل المنكرات الموجودة في الغرب. وهذه الأمور الانفتاحية السريعة، قد لاقت رفضاً واستنكاراً عند شريحة واسعة من الشعب داخل السعودية؛ وعلى رأسهم العلماء، وخاصة القرار الصادر بإلغاء هيئة الأمر بالمعروف، واستبدال هيئة الترفيه والانفتاح بها.

٢- مواكبة الحرب الأمريكية ضد الإسلام السياسي المدافع عن حقوق المسلمين وبلادهم ضد هجمة أمريكا وشروطها وسياساتها في بلاد المسلمين. وهذا الأمر لا يجوز السكوت عليه؛ وخاصة أنه يستهدف قيم الإسلام وأفكاره الرئيسية؛ مثل فكرة الحكم بالإسلام، وفكرة معاداة الكفر، كما يستهدف بلاد المسلمين ضمن مخططات سياسية مشتركة، بين الحكام وقوى الاستعمار، لذلك وقوف المخلصين من العلماء على رأس الصفوف، يبينون للناس هذا الشر المستطير، الذي يستهدف قيم الأمة وفكرها، ويستهدف بلاد المسلمين... فكانت الحملة ضد العلماء ليث الرعب والإرهاب في أوساطهم لإسكاتهم ولتخويف باقي العلماء ممن تثور فيه الحمية الدينية.

٣- سير المملكة في قضايا سياسية منحرفة عن أحكام الإسلام، وفي الوقت نفسه تخدم مشاريع الكفار، وترهق الاقتصاد داخل السعودية؛ وخاصة أن السعودية بدأت تعاني بشدة من الفقر ومن الديون النبوة. آمين يا رب العالمين ■

ومن اضمحلال الأجور، وزيادة الضرائب، وتخصيص شركات الماء والكهرباء وغير ذلك... ومن هذه القضايا السياسية والعسكرية دخول السعودية في الحرب اليمنية، ودخولها في دعم تنظيمات عسكرية في الشام، ودخولها كذلك في دعم الحشد الشعبي بصورة خفية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، ودخولها في المناكفات السياسية في بعض دول الخليج؛ مثل قطر وفرض حصار اقتصادي عليها. ودخولها كذلك في مشروع تصفية قضية فلسطين؛ بما يسمى (صفقة القرن)، واستعدادها لتحمل أعباء مالية كبيرة لتنفيذ هذه الصفقة مستقبلاً. هذه الأمور أثارت العلماء والخطباء، وبعثتهم للاستنكار وإعلاء الصوت. فكانت النتيجة السجون والتعذيب لإسكاتهم وإرهاب من يفكر بإعلاء صوته ضد سياسات المملكة في خدمة سياسات أمريكا ومشاريعها.

٤- الصراع السياسي الحاصل داخل المملكة، وقيام الحكام بالقضاء على الخصوم السياسيين. وقد طال هذا الصراع شريحة واسعة من السياسيين، ورجال الأعمال والمفكرين، والعسكريين، وقامت بزج قسم منهم في السجون. وهؤلاء لهم مؤيدون في أوساط العلماء؛ وخاصة من الوسط السياسي السابق في عهد الملك عبد الله. فقامت الحكومة بحملة اعتقالات احترازية للسياسيين ولمؤيديهم من العلماء أو المقرين منهم.

إن في هذه الأحداث الجارية هذه الأيام؛ داخل بلاد الحرمين لبرة لأهل الحجاز بشكل عام، وللعلماء منهم بشكل خاص؛ بأن الحامي لمقدرات الأمة ودينها وأموالها؛ ضد الكفر والكافرين هو حكم الإسلام؛ عن طريق رجال مخلصين تختارهم الأمة - وليس أمريكا وبريطانيا وغيرهما - وكان الأصل أن تقوم الأمة منذ سنوات على هذه الفئة المارقة المجرمة، لخلعها وبيعة حاكم مخلص من جنس الأمة، يرعاها ويرعى كل شؤونها بالإسلام. وكان الأصل كذلك أن يقوم العلماء منذ زمن بعيد على هؤلاء المجرمين؛ ممن ينهبون خيرات الأمة ويسخرون البلاد والعباد، في خدمة مشاريع الغرب ويساندونهم في الحرب على بلاد المسلمين؛ كما جرى في حرب الخليج الأولى والثانية. وكان الأصل كذلك أن يقفوا ويساندوا إخوانهم ممن سجنوا سابقاً أثناء الحرب على العراق؛ مثل الشيخ سفر وغيره الكثير ممن لم يخرجوا حتى اليوم من سجون حكام آل سعود. فكان الأصل أن يكون الموقف واحداً من هؤلاء العلماء؛ في الرفض والاستنكار وتأييب الأمة على الحكام. ولكن للأسف فإن القسم الأكبر من العلماء؛ إما أنهم سكتوا على المنكرات العظام أو أنهم سايروا الظلم، وقبلوا المعاشات والأعطيات من هؤلاء الحكام المردة المجرمين؛ فكانت النتيجة لهذا السكوت هي وصول الأحوال إلى ما وصلت إليه من التجرؤ على دين الله وعلى العلماء.

إن الإسلام وحده الذي يكرم العلم والعلماء بحق وحقيقة، أما غير الإسلام فإذا أكرمهم في فترة ما - كما حصل من حكام آل سعود فإن ذلك يكون لغاية خبيثة. وإن الإسلام هو الذي ينقذ ما تبقى من قيم الإسلام داخل بلد الحرمين وغيرها من البلاد، ويحافظ على قيم المجتمع من الانهيار والانفتاح على قيم الكفر والكافرين. وإن الإسلام هو الذي ينقذ الوضع الاقتصادي من الانحدار والتردي. ودولة الإسلام هي التي تخلص أهل الحجاز من الحرب الدائرة ضد إخوانهم في اليمن، وتوجه هذه الحرب نحو العدو اللدود في الأرض المباركة فلسطين. وهذه دعوة صريحة واضحة للعلماء، ولعامة الناس في أرض الحجاز أن يقوموا على هذه الزمرة المارقة قبل أن تحزب البلاد والعباد، وتطعم أموال الناس لأمريكا وكيان يهود، فيزداد الفقر والتردي. نسأله تعالى أن يكرم أهل الحجاز، وكل بلاد المسلمين بحكم الإسلام في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة. آمين يا رب العالمين ■

تتمة: الصيغة الأخيرة حول سوريا

الأردن فقد كان هو ومخبراته يقيم العلاقات القوية مع فصائل الجنوب في سوريا، وكان ذلك لصالح بريطانيا على أمل الولوج بشيء من النفوذ إلى سوريا... وللحد من هذا فقد بادرت أمريكا بنفسها إلى فتح المفاوضات مع روسيا حول خدعة "خفض التصعيد" جنوبي سوريا، وهكذا مكنت النظام من السيطرة شبه الكاملة على الجنوب ومن ثم انتهى التأثير الفاعل للأردن أو كاد...

٥- وبالتدقيق في السياسة الأمريكية وسياسة أتباعها خاصة تركيا والسعودية وتلحق بهم مصر بدرجة أقل بسبب مشاكلها الداخلية، نجد أن أمريكا تسير في آن واحد في كل الخطوط العريضة التي رسمتها لسوريا والمذكورة أعلاه، فهي تترك الباب مفتوحاً على مصراعيه لجهود النظام وروسيا وإيران لضرب المعارضة عسكرياً، وتزليل أي شكوك لدى المعارضة بأن أمريكا قد تهب لنجدتها، فعندما بدأ النظام بشن حملته على درعا والمنطقة الجنوبية مدعوماً بالطيران الروسي وجهت أمريكا رسالة للفصائل في الجيش الحر عبر سفارتها في الأردن يوم ٢٠١٨/١٦/٢٣ قالت فيها "نفهم أنكم يجب أن تتخذوا قراراتكم حسب مصالحكم ومصالح أهليكم وفصليكم كما ترونها، وينبغي ألا تسندوا قراراتكم على افتراض أو توقع بتدخل عسكري من قبلنا" (موقع عنب بلدي ٢٠١٨/١٦/٢٣). أي أن أمريكا تقطع أي أمل للفصائل المتعاونة معها بأنها قد تهب لنجدتها! وكان بعضهم، كما نقلت بعض وسائل الإعلام، قد صحا من غفلته فقال إن أمريكا قد خدعتهم! الآن؟

وهكذا فإن أمريكا تسير فعلياً في سياسة استئصال الفصائل المسلحة في سوريا عن طريق النظام وإيران وروسيا، ولا تضع أمام ذلك أي عراقيل، ولكن قبل ذلك وبعده المساهمة الفعالة من تركيا والسعودية! وأما الدعم الأمريكي للفصائل فكان يقف عند حدود التصريحات أو الأموال التي تدفع للقادة لقاء الولاء، وما كان يصل من سلاح أمريكي فهو بسيط وقليل وغير فعال وذو طبيعة دفاعية (أي غير فتاك)، وكان ذلك في الماضي بهدف إقناع الثوار بأن أمريكا معهم وتدعمهم ليوالوها، أما اليوم وبعد أن رجحت كفة بشار العسكرية فإن ذلك الكلام قد انتهى، وانتهت معه التصريحات الأمريكية بهذا الخصوص، وأصبح هذا الملف مقلماً من أمريكا وكذا من أتباعها تركيا والسعودية.

٦- وأما مسار المفاوضات السياسية فقد كانت أمريكا تؤجله إلى أن يقضى على الثورة ومن ثم يقف بشار على قدميه، ولذلك كانت تشغل أتباعها وعملائها لهيئة الأوضاع في محادثات جانبية إلى أن تنضج ظروف الحل السياسي فيكون المقعد الرئيس لها... ولذلك فإنه خلال مسار المفاوضات السياسية الذي استمر لسنوات كان عملاء أمريكا وأتباعها في السعودية وتركيا ينشطون في تنظيم الاجتماعات والمؤتمرات للمعارضة السورية وكانوا يبرزون قيادات في المشهد السياسي ويبعدون قيادات، وكل ذلك في أخذ ورد إلى أن يقف النظام على قدميه فتتولى أمريكا الحل السياسي بدور لروسيا أو دون دور... ولكن بعد الإنجازات العسكرية الكبيرة لبشار وحلفائه في مدينة حلب، ثم وادي بردى والقلمون، ثم الغوطة الشرقية وإزالة المخاطر من حول دمشق العاصمة، ثم أرياف حمص وحماة، واليوم في درعا، وربما بعد ذلك في إدلب وما تبقى من ريف حلب، فهذه الإنجازات الكبيرة توجي بأن الحل السياسي الأمريكي يقترب، لكن ذلك مؤجل لما بعد إدلب. ويبدو أنهم يعدون لذلك، فقد أكملوا تنفيذ اتفاقية الفوعة الزيداني وأبرم اتفاق نهائي بين روسيا وتركيا يوم ٢٠١٨/٧/١٧ نص على إجلاء سكان بلديتي الفوعة وكفريا المواليين للنظام في محافظة إدلب حيث كانتا محاصرتين من قبل الفصائل، لئلا تبقى أية أوراق ضغط بيد الفصائل لكي لا يكون النظام في حرج إذا هاجم المنطقة وارتكب المجازر... ومن ثم لم تبق دون الحل السياسي الأمريكي إلا إدلب ومعها ريف حلب الغربي، وهي منطقة مهمة وفيها تجمع كبير للثوار، لكن لتتركها سبيلاً كبيراً على الكثير من الفصائل المسلحة فيها، والراجح أن تضغط تركيا عليها لتسليم السلاح الثقيل للنظام والصلح معه، وهذا أشد خطورة من حرب النظام وروسيا وإيران مع أن كليهما خطر وضرر... فإذا ما نزعزت القوة العسكرية من الثورة السورية فإن الحل السياسي الأمريكي يكون قيد الإعداد والتنفيذ... تكون جزءاً من حلها السياسي، بشار لفترة "انتقالية" تكون جزءاً من حلها السياسي، وتتأكد خلال تلك الفترة من تصفية المعارضين، ومن ثم تأتي بعمل مثل بشار يواصل الحفاظ على نفوذها في سوريا، وكذلك حفظ أمن ربيبتها دولة يهود المغتصبة لفلسطين، فهذه تريد في سوريا عميلاً مثل بشار يحفظ لها أمنها فلا تطلق عليها طلقة، فقد صرح نتنياهو للصحفيين قبل مغادرته موسكو يوم الخميس ٢٠١٨/٧/١٢ م "لم تكن لدينا مشكلة مع أنظمة الأسد (الوالد والولد) على مدار أربعين عاماً لم تطلق رصاصة واحدة من هضبة الجولان. نحن لا نعارض استقرار الرئيس السوري بشار الأسد لكننا سنعمل على حماية حدودنا". (هآرتس اليهودية ٢٠١٨/٧/١٢).

٧- والقوة العسكرية التي يمتلكها النظام السوري ضعيفة وغير كافية للسيطرة على سوريا بعد الحل السياسي، وبالحل السلمي بعد أن كان مطلباً له ليقبه الانهيار! ج- إبعاد جهات التشويش: فضلاً عن إبعاد أمريكا للدول الأوروبية عن المشهد السوري، وحصره بينها وبين روسيا دولياً، مع أن روسيا ليست جهة منفصلة عن أمريكا في سوريا، إلا أن أمريكا استخدمت روسيا ووقوفها إلى جانب بشار كواجهة للتفاوض معها دولياً بشأن سوريا، ومنع الدول الأوروبية من التدخل، وما لا يقل أهمية عن ذلك أن سعت أمريكا للحد من جهات التشويش الإقليمية "قطر والأردن" - أما قطر فقد قامت أمريكا بإثارة السعودية ومصر ضد قطر وفرض المقاطعة عليها منتصف ٢٠١٧ واتهامها بدعم "الإرهاب" في سوريا، وهكذا وجد النظام في قطر نفسه تحت تهديد مباشر من عملاء أمريكا، فأحجم عن الاستمرار في التشويش في سوريا، وانتهى دوره الفاعل. - وأما

الأكراد "يريدون شكلاً من أشكال الإدارة الذاتية ضمن حدود الجمهورية العربية السورية. وهذا الموضوع قابل للتفاوض والحوار". إن النظام والأكراد ورقة أمريكية لا تمثل أي عقبة للحل السياسي، فما تريده أمريكا لهم لا يرفضونه ولا يرفضه النظام، سواء أبقوا كما كانوا قبل ٢٠١١ أو بحكم ذاتي ضمن سوريا...

- وأما الجبهة الثانية فقد قادتها تركيا في معركة درع الفرات شمالي حلب في ٢٠١٦/٨/٢٤ م ومن ثم غصن الزيتون في ٢٠١٨/١/٢٠ م، فسهل دخول النظام حلب وجنوب إدلب، وذلك أن تلك الفصائل بأمر تركيا تركت معاركها مع النظام وانخرطت في الاقتتال في الدرع والغصن فضاعت حلب وجنوب إدلب أو كادت! وكانت تركيا قبل ذلك، وهي مستمرة حتى اليوم بإيعاز من أمريكا، كانت تمارس دوراً آخر في إدلب فدخلت المنطقة بوحدات استطلاع اعتباراً من يوم ٢٠١٧/١٠/٧ م ومن ثم بنشر قواتها وإقامة نقاط مراقبة ضمن اتفاق خفض التصعيد مع روسيا وإيران... وجاء ذلك بعد اجتماع أردوغان مع الرئيس الأمريكي ترامب يوم ٢٠١٧/٩/٢١ م بنيويورك، وصرح يومها ترامب "أن أردوغان أصبح صديقاً لي". (الأناضول ٢٠١٧/٩/٢١) وكان الحديث بينهما منصبا حول الوضع في سوريا. وقد وافق ترامب على دخول تركيا إلى إدلب، (بدأ الجيش التركي عملية استطلاع في محافظة إدلب السورية بهدف إقامة منطقة خفض التوتر بموجب اتفاق أستانة... سكاكي نيوز عربية ٢٠١٧/١٠/٠٩ م) ونشر موقع "عناب بلدي" في ٢٠١٨/٥/١٣ م أن العملية التركية ما زالت مستمرة فقال: (تستكمل تركيا الخطوات التي بدأتها في محافظة إدلب وتسير فيها باتجاهين الأول نشر نقاط المراقبة المتفق عليها في اتفاق تخفيف التوتر في أستانة، والآخر تنظيم الهيكلية العسكرية للفصائل العاملة فيها دون تفاهم حتى اليوم مع الفصائل الإسلامية...). وأضاف موقع عناب بلدي (منذ مطلع العام الحالي انتشرت نقاط المراقبة التركية في إدلب على الحدود الشرقية لجيب إدلب دون الشريط الغربي ما طرح تساؤلات عن الأسباب التي حصرت النقاط من الشرق فقط... وبحسب المصادر لم تتلق الفصائل الدعم التركي إلا مرة واحدة... ورغم التحركات التركية تبقى الغارات الجوية الروسية الملف الشائك الأبرز في المشهد اليومي لإدلب... وبحسب مراسلي عناب بلدي في إدلب وريفها يستهدف الطيران الروسي ريف إدلب الجنوبي بصواريخ شديدة الانفجار يسمع صداها في جميع أرجاء إدلب).

- وأما الجبهة الثالثة فقد حركت أمريكا النظام السعودي الذي شاركها في التحالف الدولي وكان يعلن أنه مستعد لإرسال قوات برية إلى سوريا لحساب أمريكا وبقيادتها، وقد لعب هذا النظام دوراً قذراً كالنظام التركي بأن وضع الفصائل المسلحة التي تسلمت بأمواله تحت تأثيره ومنع هذه الفصائل من التقدم نحو قلب العاصمة دمشق مع أنها يقال على مرمى البصر منه وبعضها على مرمى الحجز! وهو الذي أخضعها لقبول بالمفاوضات مع النظام، فجعل الفصائل التي وقعت تحت تأثير تمويله تأتي إلى الرياض وتقبل بالمشاركة في المفاوضات فكان لقاء الرياض يوم ٢٠١٥/١٢/١١ م وصدر بيان الرياض ومؤتمر الرياض ٢٢-٢٤/١١/٢٠١٧ وشكلت وفداً مشتركاً للتفاوض مع النظام في جنيف وفي فيينا بإيعاز وتخطيط أمريكي. ولا زال النظام السعودي مستعداً لتقديم الخدمات لأمريكا، وقال ولي العهد السعودي ابن سلمان بعد لقائه لأسيايه في أمريكا ليعلم عما أوعزوا إليه أن يقوله لمجلة التايم الأمريكية، فقد نقلت عنه يوم ٢٠١٨/٤/١٦: "أعتقد أن بشار أسد باق في الوقت الحالي. لا أعتقد أن بشار سيرحل دون حرب ولا أعتقد أنه يوجد أحد يريد أن يبدأ هذه الحرب".

- وأما الجبهة الرابعة فكانت لقوات بشار وإيران وروسيا بعد أن ضمنت لها تركيا "خفض التصعيد" في المناطق الأساسية، إذ خاضت قوات تلك الجبهة المعارك في تدمر ووصلت إلى دير الزور وكل ذلك بتواطؤ تركيا والسعودية وتأثيرها على الفصائل فصرفتها عن مجابهة الطاغية إلى جهات أخرى بحجة مكافحة الإرهاب، وهكذا تنفس النظام الصعداء وأزال عن نفسه غبار الهزائم الكثيرة التي مني بها خلال سنوات الثورة، فظهر بمظهر القوة في جولات المفاوضات في جنيف وكذلك أستانة حيث صار يتحدث من موقع قوة وينسحب من المفاوضات، وصارت الفصائل تطالب من الدول الضغط عليه ليقبل

بالحل السلمي بعد أن كان مطلباً له ليقبه الانهيار! ج- إبعاد جهات التشويش: فضلاً عن إبعاد أمريكا للدول الأوروبية عن المشهد السوري، وحصره بينها وبين روسيا دولياً، مع أن روسيا ليست جهة منفصلة عن أمريكا في سوريا، إلا أن أمريكا استخدمت روسيا ووقوفها إلى جانب بشار كواجهة للتفاوض معها دولياً بشأن سوريا، ومنع الدول الأوروبية من التدخل، وما لا يقل أهمية عن ذلك أن سعت أمريكا للحد من جهات التشويش الإقليمية "قطر والأردن" - أما قطر فقد قامت أمريكا بإثارة السعودية ومصر ضد قطر وفرض المقاطعة عليها منتصف ٢٠١٧ واتهامها بدعم "الإرهاب" في سوريا، وهكذا وجد النظام في قطر نفسه تحت تهديد مباشر من عملاء أمريكا، فأحجم عن الاستمرار في التشويش في سوريا، وانتهى دوره الفاعل. - وأما

في ٢٠١٦ ثم محيء إدارة ترامب. وكان تبريد الساحة السورية يعني أمريكياً إفساح المجال للمفاوضات من دون تهديد مباشر بخلع نظام بشار عسكرياً، وإنما في مفاوضات تؤكد شرعية النظام ولذلك لم يتضمن أي قرار الإشارة إلى إزالة بشار حيث استخدمت أمريكا الأمم المتحدة ومجلس الأمن الذي تتحكم فيه وأرسلت أتباعها المبعوثين من السود والخضر والبييض من كوفي عنان إلى الأخضر الإبراهيمي إلى دي ميستورا، وعقدت مؤتمرات جنيف لجمع المعارضة مع النظام، اعتباراً من مؤتمر جنيف الذي عقد يوم ٢٠١٢/١/٢٠، وفي كل ذلك إقرار للنظام وللحفاظ عليه. وكذلك عقدت مؤتمرات فيينا ٢٥ عام ٢٠١٥، ومن أهم بنود مؤتمر فيينا المحافظة على الهوية العلمانية للدولة السورية وعلى مؤسساتها، واستصدرت القرارات الدولية وأخرها القرار الذي تقدمت به أمريكا نفسها يوم ٢٠١٥/١٢/١٨ وقبله المجلس بالإجماع وهو القرار الذي يلخص كل القرارات ونتائج مؤتمرات جنيف وفيينا المتعلقة بسوريا، فيلخصها في قرار واحد يحمل رقم ٢٢٥٤. وأصبح هذا القرار المرجعية للحل السياسي في سوريا، وأصبحت جميع الدول تنادي بتطبيقه حتى الفصائل المسلحة بتأثير الدول الداعمة نادت به، وهذا القرار لا يدعو إلى إزالة بشار! ما يؤكد حماية أمريكا له ولنظامه. هكذا كان حتى تسليم حلب، وبعد ذلك أصبح إلزام الفصائل المسلحة بعدم فتح الجبهات أماماً وأرداً، ثم الضغط عليها لتحقيقه والالتزام التام بوقف إطلاق النار، وترك النظام ومعه روسيا وإيران (الضامان الأخران لخفض التصعيد) يستفردون بمناطق الثوار واحدة تلو الأخرى! أما الضامن الثالث تركيا فلم يحرك ساكناً تجاه تلك الخروقات! فقد أخذ النظام بضرب منطقة وادي بردى ولم يجف بعد حبر أول اتفاق لخفض التصعيد مطلع ٢٠١٧، على مرأى وأشعل النظام معارك الغوطة الشرقية أن مخبراتها شاركت بنفسها في عمليات "مكافحة الإرهاب" في الغوطة، (وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن خلال مؤتمر صحفي اليوم الأربعاء لقناة (تي. آر. تي) الإخبارية الرسمية إن تركيا لا تريد وجود منظمة متشددة في الغوطة الشرقية). رويترز ٢٠١٨/٣/١٥. يقول هذا والنظام وروسيا وإيران والأتباع يقصفون الغوطة قصفاً وحشياً وكان تركيا أردوغان تبرر لهم ذلك!

ب- الانخراط في السياسة الأمريكية باسم "مكافحة الإرهاب": بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي ترامب عزمه التخلص من تنظيم الدولة، وامتناداً لمعركة الموصل سارت أمريكا في هذه السياسة على أربع جبهات: - أما الجبهة الأولى فقد قاد الجيش الأمريكي الفصائل الكردية المدعومة أمريكياً لإخراج تنظيم الدولة من الرقة، وقاد كذلك فصائل أخرى شرق سوريا لحرب تنظيم الدولة، وأصبح للأكراد شأن كبير في الشمال السوري وبالتحديد المناطق الكردية في سوريا، وأبرز القوات الكردية فيها هي قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وكانت قد استعدت بدعم أمريكي كبير أهم المناطق من سيطرة داعش، وسيطرت في كل شرق الفرات؛ أي على ٢٨ في المائة من المساحة السورية، لكنها المنطقة الأغنى بثروات النفط والغاز وكذلك بالثروات المائية والزراعية، ومن كوابني إلى الرقة وناحية البوكمال ودير الزور... ولم يكن هذا ليؤثر في النظام، فالقوات الكردية تتحرك بأمر أمريكا ومن ثم فلا تقف في وجه النظام، وقد تداولت العديد من الوسائل الإعلامية في الآونة الأخيرة، أنباء تسليم وحدات حماية الشعب، المكون الأكبر لقوات سوريا الديمقراطية، بأمر من أمريكا مناطق عدة للنظام السوري، بموجب اتفاقيات جرت في دمشق والقامشلي. (وكشف القيادي في المجلس الوطني الكردي "في سوريا فؤاد عليكو، عن الأسباب والمتغيرات التي دفعت بحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي "PYD" إلى عقد اتفاق غير معلن مع النظام السوري، وتسلم الأخير بموجب بنوده مناطق كانت تحت سيطرة القوات الكردية، من بينها حي النشوة بالحسكة، ومناطق أخرى شرق نهر الفرات). (https://arabi21.com 16/07/2018) ونقل موقع «هيرابوليس» عن مصدر خاص لم يكشف عنه، أن اجتماعاً جرى يوم السبت الماضي "بين شخصيات تابعة لميشيا قسد تمثل مجلس منبج العسكري التابع لها، ومسؤولين تابعين لنظام الأسد في مقر شعبية حزب البعث في مدينة حلب". وأضاف أنه تمت مناقشة "عملية تسليم المربع الأمني في مدينة منبج لمليشيات النظام بالإضافة لسد الشهداء (سد تشرين) جنوب شرق المدينة" (www.qasioun-news.com 11/07/2018)، وقيادات الجماعات الكردية شمالي سوريا باتت رهن أمريكا، فإذا ما أرادت لهم أمريكا العودة إلى حضن عميلها بشار فلن يرفضوا، وهناك بوادر لذلك، فقد نقل موقع صحيفة رأي اليوم ٢٠١٨/٦/٧ عن القيادي الكردي البارز صالح مسلم حول الهرولة لمفاوضة النظام قال: (أبوينا كانت دوماً مفتوحة للجميع ووجدنا تغيراً في حديث الأسد مؤخرًا، فقبل شهرين كان يصفنا بالإرهابيين، والآن يتحدث عن التفاوض، وهذا تقدم... ومثلما يفكر الجميع بمصالحه سنفكر نحن أيضاً، وقد سبق أن صرح وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم ونقلته صحيفة العرب اللندنية ٢٠١٧/٩/٢٧ (إن السوريين

يتجاوزوا الخمسة أحياناً، وكان الهدف من وراء ذلك دفع الفصائل باتجاهها، وكانت أمريكا تتوقع أن ادعاءها هذا سينكشف عاجلاً أو آجلاً لذلك استعانت بأتباعها في المنطقة وبخاصة تركيا والسعودية في عهد الملك سلمان مطلع ٢٠١٥، فكانت هاتان الدولتان مكلّفتين باحتواء الثورة، وأخذ ولاء قيادات الفصائل، وتمييع الحالة الإسلامية للثورة، فاستخدمت هاتان الدولتان في سبيل ذلك أدواتها المخابراتية، والدعم المالي القدر، ومشايخ السوء، وتقدمان الإيواء وتوفران الملاذ الآمن، والمنبر الإعلامي، والأموال المسمومة.

٣- ولأن الثورة في سوريا كانت ذلك الوقت صلبة في أهدافها وإسلاها، فكان لا بد من كثافة استخدام تلك الأدوات للنفوذ الأمريكي، حتى إن بعض المصادر قد ذكرت أن بعض الفصائل في سوريا تلقت ما يقارب المليار دولاراً وعبر الدعم المالي وكثافته، وتوفير المنبر الإعلامي وأهميته، والملاذ الآمن وخطورته، فقد أصبح لأتباع أمريكا "السعودية وتركيا" نفوذ على المعارضة والفصائل العسكرية التي ربطت بمخابرات تلك الدول، حتى تمكنت الدولتان خاصة عبر عناصر القوة المالية والإعلامية أن تبرز قيادات وتعليها، فتسيطر عن طريقها على تلك الفصائل! وكانت أمريكا وباستخدام كامل لعملائها وأدواتها في المنطقة تريد حرف الثورة السورية وتشثيت أهدافها، فأعلنت أن مهمتها في سوريا هي وتحالفها الدولي هو محاربة (الإرهاب)، أي محاربة فصائل الثورة السورية، ورغم انخراطها في الحرب السورية منذ سنة ٢٠١٤ فقد كان قصفاً يقتصر على ضرب الفصائل التي تسميها (إرهابية)، ولا تضرب قوات بشار، وتنسق مع روسيا، إلا أن كثيراً من قادة الفصائل المسلحة قد وثقوا بها، وأخذوا ينسجون عملياتهم مع غرفها المخابراتية الموم والموك، بل وانخرطوا في طريقها الذي تسميه "مكافحة الإرهاب"، فكان الاقتتال الداخلي والانخراط في الدم المحرم ما أربك الثورة السورية التي صارت تقاتل على جبهتين، الجبهة الأمريكية ضد "الإرهاب" التي أضيفت إلى الجبهة الأصلية "إسقاط النظام"، وكانت الفصائل تتعرض إلى ضغط تركي وسعودي يضافان إلى الضغط الدولي لمزيد من الانخراط في الجبهة الأمريكية، وإبعادها عن الجبهة الأصلية! وكان التدخل التركي "درع الفرات" تنويجاً لهذا التوجه، حيث طلبت تركيا من الفصائل التابعة لها الانسحاب من معارك حلب والتوجه شمالاً لقتال تنظيم الدولة، وهكذا كان حتى تمكنت قوات بشار وأحلافها روسيا وإيران من احتلال مدينة حلب نهاية ٢٠١٦ بعملية أشبه بتسليم تركيا حلب للروس ومن ثم للنظام! لقد كانت استجابة الفصائل المسلحة لتركيا وانسحابها من معارك حلب وانخراطها في الجبهة الأمريكية ضد "الإرهاب" مؤشراً بالغ الخطورة، إذ أشار ذلك بوضوح إلى أن قيادات الفصائل التي رضعت ملايين الدولارات قد صار لها تأثير قوي في فصائلها، وأن أمريكا وبعد طول انتظار يمكنها أن تفتح صفحة فيها أمل للقضاء على الثورة السورية، وأخذت السياسة الأمريكية توجه الساحة السورية في اتجاه تصفية الثورة، ذلك الهدف الذي رآه أمريكا ممكناً بعد أن نجحت وأتباعها في أخذ ولاء كثير من قادة الفصائل العسكرية... ثم كرر أردوغان موضوع درع الفرات فقد افتعل غصن الزيتون لتسهيل دخول النظام إلى إدلب، فإن النظام السوري وهو يتقدم نحو إدلب ويطلق مطار أبو الزهور قام أردوغان بتحريك القتال نحو عفرين! ويشترك فيه نحو ٢٥ ألفاً من المعارضة كما أكد القيادي العسكري في "فيلق الشام"، ياسر عبد الرحيم، (أن نحو ٢٥ ألف مسلح من "الجيش السوري الحر" يشاركون في العملية العسكرية التركية في عفرين... روسيا اليوم: ٢٠١٨/١/٢٣ م)، وكان ذلك بعلم أمريكا وموافقتها، فقد صرح وزير خارجية تركيا مولود جاووش أوغلو أنه "بحث الأزمة السورية ومسألة الوحدات الأمنية الحدودية مع وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس مساء الاثنين (٢٠١٨/١/١٥) في كندا...". وكالة الأناضول ٢٠١٨/١/١٧) ويؤكد ذلك ما تردد من تصريحات أمريكية يفهم منها أن غصن الزيتون وموضوع عفرين وتحركات الجيش التركي والجيش الحر كله برضا تام من أمريكا ومن روسيا بالتنسيق مع أمريكا، ومن هذه التصريحات: (قالت القيادة المركزية للجيش الأمريكي، إن تركيا أطلعتهم على العملية العسكرية بمدينة "عفرين" السورية... قدس برس: ٢٠١٨/١/٢١ م)

٤- لقد أصبحت الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية في سوريا بعد تسليم حلب على النحو التالي:

أ- تبريد الساحة السورية: وكان العنوان الأبرز لهذا الهدف هو مسار أستانة الذي حملت تركيا الفصائل المسلحة التابعة لها إليه حملاً لمفاوضة بشار وإيران وروسيا على وقف إطلاق النار. وقد توج هذا التوجه بما يسمى اتفاقات "خفض التصعيد" التي أخذت تنتقل من منطقة إلى أخرى، فوصلت الجنوب الذي لم تكن فصائله قد شاركت قبل ذلك في مفاوضات أستانة، ولكنها شاركت أخيراً! وخلال سنتين من هذه المفاوضات فقد برزت تركيا كدولة ضامنة للاتفاق إلى جانب روسيا وإيران. وكانت صلابة الثورة في سنواتها الأولى قد منعت أي وقف لإطلاق النار، فكان هدفاً بعيد المنال لإدارة أوباما، إلا أنه أخذ يتحقق مع نهاية تلك الإدارة

تتمة: الصيغة الأخيرة حول سوريا

فقد أصبح جيش بشار منهكاً بشكل كبير. وعلى الرغم من المدد الذي لا ينقطع بالأسلحة التي توفرها له القوات الأمريكية المختلفة سواء عبر روسيا أو إيران أو غيرها إلا أن القوى البشرية تبقى مشكلته الرئيسية. لذلك فإنه من المتوقع أن أي حل سياسي أمريكي لا بد أن يركز على قوة قادرة على صونه، وقد تسلك أمريكا أحد الطريقتين التاليين أو كليهما معاً، وهما:

أ- استمرار الاعتماد على إيران وحزبها ومليشياتها الأخرى من إيرانيين وأفغان وباكستانيين... إلخ، وهذا يلزمه إسكانهم وتجنيسهم، الأمر الذي تشير بعض الأخبار إلى قيام النظام السوري به اليوم، فقد قدر أحد الخبراء لوكالة DW الألمانية ٢٠١٨/٤/٣٠ عدد تلك المليشيات بهـ٤ وعدد عناصرها يقترب من ٤٠ ألفاً، وذكر الخبير (في اعتقادي أن هذه المليشيات ستبقى في سوريا... وشاهدنا عملية توطيئة في حزام دمشق فالمليشيات الشيعية موجودة في حي السيدة زينب وغيرها من المناطق... وأعتقد أن إيران تحاول، كما هو الحال بالنسبة للحشد الشعبي، تجنيس هؤلاء أو سلك سبل أخرى تساعد على البقاء في المنطقة).

وعلى الرغم من أن النظام يجبر أبناء المناطق التي يخضعها من جديد لسيطرته للخدمة الإلزامية في الجيش، إلا أن شوك الولاء تجعله يعتمد على تلك المليشيات التي قاتلت إلى جنبه أثناء سنوات الثورة.

ب- الاعتماد على قوى إقليمية "حفظ السلام"، وقد تستقدم قوات مصرية وسعودية وتركية لهذا الغرض.

وهذا الكلام ليس جديداً، فقد نقلت الجزيرة نت عن صحيفة أمريكية ٢٠١٧/٤/٨ (أشارت مجلة ذا ناشونال إنترست الأمريكية إلى الحرب التي تعصف بسوريا منذ سنوات، وقالت إن البلاد التي انزلت في المستنقع بحاجة لقوات حفظ سلام، بغض النظر عن أي شكل ينتهي به الصراع). ولم ينته هذا التصور الأمريكي للحل في سوريا والقاضي باستجلاب قوات من الخارج رغم الإنجازات العسكرية ليشار فقد نقلت الجزيرة نت ٢٠١٨/٤/١٧ (قالت صحيفة وول ستريت جورنال إن إدارة الرئيس دونالد ترامب تخطط لإحلال قوات عربية محل القوات الأمريكية في سوريا لحفظ الاستقرار في شمال شرق البلاد بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية. وأفادت الصحيفة بأن مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون اتصل بمدير المخابرات المصري بالوكالة عباس كامل لمعرفة موقف القاهرة من هذا المسعى. وأضافت أن التواصل جرى مع دول خليجية أيضاً من أجل المشاركة في هذه القوات وتقديم الدعم المالي لها، وتوقع مسؤولون في الإدارة أن تستجيب الدول العربية لطلب ترامب خصوصاً فيما يتعلق بالدعم المالي).

٨- هذا هو ما تدل عليه الوقائع التي جرت وتجري حول السياسة الأمريكية في سوريا... وتبدره يتبين أن استمرار النظام وعدم سقوطه لم يكن في الدرجة الأولى بقوة النظام ولا بقوة أمريكا واتباعها روسيا وإيران ومليشياتها، ولا بقوة الأتباع والعلماء تركيا والسعودية حتى وإن كان لكل ذلك تأثير، وإنما كان السبب الأكبر هو في الخيانة أو المخادعة والتواطؤ من كثير من رؤساء الفصائل لثقتهم بأمريكا بأنها معهم ونسوا أنها عدو للإسلام والمسلمين في كل أعمالها... وكذلك الثقة باتباعها وعملائها تركيا والسعودية، ونسوا كيف كان تسليم حلب بفتح جبهة درع الفرات وسحب المقاتلين منها، ومن ثم غصن الزيتون حيث وجهت المقاتلين هناك وتركزت جنوب إدلب لقمة سائغة لروسيا والنظام... وأما السعودية فنسيت تلك الفصائل كيف هيأتها للمفاوضة مع نظام الطاغية في اجتماعات ومفاوضات تقر النظام أكثر من إزالته، وما هو ولي عهد السعودية يكشف ما كان مستورا فيصرح بأن بشار باق... ثم الأدهى والأمر أن روسيا تقصفهم بحمها بشكل وحشي ومع ذلك يتفاوضون معها ويسلمونها أسلحتهم الثقيلة والمتوسطة! وإنه لمنظر مؤلم أن تستلم روسيا دبابتهم ومدافعهم وهم أقرب إلى الذل والخوع... كل ذلك هو السبب الأساس فيما حدث، فقد مكثوا سنوات طويلاً يقاثلون النظام ويتقدمون في مناطقه، ولكنهم في بضعة أيام خرجوا من حلب بتواطؤ من تركيا، وفي خلال أقل من ذلك خرجوا من جنوب سوريا وخاصة درعا بتواطؤ من السعودية، وفي الحالتين كانت مخازن أسلحتهم زخرة بالأسلحة الذي غنموه من جيش النظام... إنه لأمر محزن حقاً أن يصمدوا سنوات أمام البراميل المتفجرة والصواريخ المدمرة والأسلحة الفتاكة من النظام وروسيا وإيران ومليشياتها، ولكنهم في أيام بالتواطؤ والخيانة يسلمون أماكنهم دون قتال، بل وأسلحتهم الثقيلة والمتوسطة! ويتروكون ديارهم مهجرين!! إن المتدبر لذلك يرى أن السبب الأساس هو ثقة الفصائل في أعداء الإسلام والمسلمين، وثقتهم في العملاء والأتباع، سواء أكان قادة الفصائل أولئك يعلمون أم كانوا جاهلين، وسواء أكانوا عامدين متعمدين أم كانوا من باب الخطأ مخطئين، فكلها مزم... وقد يسأل سائل وحق له أن يسأل فيقول ما دام حزب التحرير على هذه الدرجة من الوعي والبصر والبصيرة ويدرك مجريات الأمور فلماذا لم ينصح الفصائل ويبصرهم فلا يقعوا فيما وقعوا فيه؟

"الأونروا" تفصل ما يقارب ألف موظف في قطاع غزة



نشر موقع (قناة العالم، الأربعاء، ١٢ ذو القعدة ١٤٣٩ هـ، ٢٠١٨/٠٧/٢٥ م) خبراً جاء فيه: "نفذت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الأونروا قرارها بفصل ما يقارب ١٠٠٠ موظف من برامج الطوارئ لديها، وأرسلت كتباً رسمية تفيد بإنهاء خدمات هؤلاء الموظفين في قطاع غزة. وأكد رئيس اتحاد الموظفين العرب في الأونروا أمير المسحال "لـ"معا" أن "إدارة الوكالة وجهت ١٢٥ رسالة فصل تام لموظفين دائمين يعملون منذ سنوات في الأونروا و ٥٨٠ من الموظفين الذي يعملون منذ أكثر من ٢٠ عاماً بنظام العمل الجزئي وبرنامج جزئي حتى نهاية العام والجزء الأخير وحوالي ٢٨٠ موظف استمرار العمل حتى نهاية العام".

وذكرت وكالة الأناضول أن الأونروا "أبلغت نحو ١١٣ موظفاً يعملون في برنامج تشغيل يعرف باسم "الطوارئ" أنها لن تجدد عقود عملهم "المؤقتة"، التي ستنتهي شهر تموز الجاري. وقال المسحال: "تجاهلت إدارة الوكالة كل الوساطات والحلول العقلانية ضاربة بجهود الحكومة والاتحادات عرض الحائط، ومنفذة قرارها ومعلنة الحرب على ألف أسرة مهددة بإنهاء عملها نهاية العام". وأكد المسحال أن الموظفين سينظمون إضراباً مفتوحاً عن العمل الأسبوع القادم بمشاركة ١٣ ألف موظف كما سينظمون اعتصاماً مفتوحاً مع أسرهم، وبعد ٢١ يوم ستكون الخيارات مفتوحة إذا لم تحتو إدارة "الأونروا" هذه الأزمة وهذا الحدث".

بدون شك إن قرار "الأونروا" هذا هو قرار سياسي بامتياز وليس مجرد أزمة مالية، حيث إن الأزمة ناتجة عن تجسيد أمريكا لمساهمتها التي تقدمها للوكالة، وبالرغم من أن هذه الوكالة مرت سابقاً بأزمات مالية أكبر من هذه الموجودة حالياً، إلا أنها قد تجاوزتها، ولم تقم بفصل موظفيها، وخاصة الموظفين المرتبطين بالقطاعات الإغاثية وتوزيع الكوبونات الغذائية لحوالي مئة ألف لاجئ، حيث مست قرارات الفصل هؤلاء الموظفين، وهو ما يعني أن القرار له أثر أكبر بكثير من فصل ألف موظف، حيث إن من آثار هذا القرار حجب المساعدات الغذائية عن حوالي مئة ألف لاجئ يتلقون المساعدات، وفصل هؤلاء الموظفين قد يكون مقدمة لإنهاء هذه المساعدات، سيراً باتجاه قضية فلسطين. إن الواجب على الأمة الإسلامية أن تتحمل مسؤوليتها تجاه الأرض المباركة فلسطين بتحريرها وإزالة كيان يهود من جذوره، ولا يجوز لأمة خير البشر أن تترك أبناءها في فلسطين على أعتاب المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة بكافة مؤسساتها التي تدعم كيان يهود وتلاعب بمصائر أهل فلسطين وأقواتهم.

أمريكا تريد تحويل قضية فلسطين إلى قضية إنسانية سعياً لتصفيتها

نشر موقع (الجزيرة نت، الأربعاء، ١٢ ذو القعدة ١٤٣٩ هـ، ٢٠١٨/٠٧/٢٥ م) خبراً جاء فيه: "انتقدت السفارة الأمريكية لدى الأمم المتحدة نيكى هيلي الدول العربية والإسلامية" لتحدثها كثيراً عن دعم الفلسطينيين دون منحهم المزيد من المساعدات المالية، وخصت بالنقد دولا منها مصر والكويت والإمارات. وسردت هيلي ما قدمته تلك الدول، إلى جانب الجزائر وتونس وباكستان وسلطنة عمان وتركيا - أو لم تقدمه - لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا). وقالت المندوبة الأمريكية خلال اجتماع مجلس الأمن الدولي بشأن الشرق الأوسط أمس "لا توجد مجموعة من الدول أكثر سخاء بكلامها من جيران الفلسطينيين العرب والأعضاء الآخرين في منظمة التعاون الإسلامي". وأضافت "لكن كل ما يقال من كلام هنا في نيويورك لا يطعم أو يكسو أو يعلم طفلاً فلسطينياً واحداً. كل ما يفعله هو إثارة غضب المجتمع الدولي". كما انتقدت هيلي الصين وروسيا أيضاً لحديثهما "المنمق عن القضية الفلسطينية" لكنهما لم تقدمتا سوى ٣٥٠ ألف دولار ومليون دولار على الترتيب لأونروا عام ٢٠١٧. وقالت أيضاً "حان الوقت لأن تتحرك دول المنطقة على وجه الخصوص وتساعد الشعب الفلسطيني بشكل حقيقي، بدلا من الاكتفاء بإلقاء خطاب من على بعد آلاف الأميال".

إن وصف سفيرة أمريكا لدى الأمم المتحدة نيكى هيلي لواقع حكام المسلمين عرباً وعجماً هو حق أريد به باطل، فهي أي هيلي لم تنتقد حكام المسلمين بسبب خيانتهم لأهل فلسطين وتخاذلهم عن نصرتهم وعن تحرير الأرض المباركة فلسطين من يهود، وإنما هي تنتقدهم كي تحثهم على دفع الأموال السياسية القذرة من أجل تمرير مشروع رئيسها الأرعن ترامب الذي يسعى إلى تحويل قضية لاجئي فلسطين من قضية سياسية إلى قضية إنسانية محضة؛ فتصبح النظرة إلى قضية فلسطين نظرة شعب جانع يريد الطعام والشراب والكساء، بدل كونها قضية شعب أرضه مغتصبة يجب أن يستعيدوها ويعود إليها.

تتمة كلمة العدد: انتفاضة جنوب العراق وفشل المشروع الأمريكي

والتي تغولت في البلد بفعل سياسة المحتل الأمريكي وبضوء أخضر منه لأنها ضد حكومتها العميلة في بغداد وضد أحزابها التي تدب بالولاء لها، ولأنها تعتبر العراق حديقته الخلفية وبوابتها للعالم العربي، وقد سمعت بملء أذنيها هتافات المتظاهرين، وشاهدت بعينها النار تضرع في مقرات أتباعها وأجهزتها. وأخيراً فضحت هذه الانتفاضة الأحزاب الحاكمة جميعها بما فيها السنية، لأن أي حراك شعبي ضد الفساد والفشل ويشملها جميعاً، وهم جميعاً يخشون ثورة الشعب يوماً ما، بل هم مستيقنون من ذلك، ولكن طمعهم فيما بين أيديهم يغريهم بالبقاء في عملية سياسية بائسة سحقت الشعب سحقاً وصيرته إلى خراب ودمار وعلى جميع المستويات. وحتى تؤدي الانتفاضة ثمرتها وحتى لا تذهب التضحيات سدى يجب أن يقوم التغيير على تغيير الأفكار والمفاهيم أولاً، ثم النظم والقوانين ثانياً، وهذا معروف في سنن التغيير التي حدثت في تاريخ الأمم؛ فالرسول ﷺ عندما بعثه الله تعالى عمل على تغيير الأفكار والمفاهيم التي كانت سائدة في الجاهلية، وأحل مكانها أفكار ومفاهيم الإسلام، ثم أقام دولة الإسلام التي طبقت أحكام الإسلام وقوانينه على الناس. فالتغيير والارتقاء لا تنزل به الملائكة جاهراً، ولا يتم إلا بتضحية المسلمين تحت قيادة واعية مخلصه تنقاد لأمر الله وتقود به مع الثبات والصبر واتخاذ القضية على أنها قضية مصيرية، وإن إقامة الدول وتغيير الأنظمة العميلة ليست مسألة مستحيلة، بل هي رغم مخاطرها بيد الشعوب المهمشة إن قصدت وتمت قيادتها عن وعي وثبات وإخلاص، فقد أكدت الأحداث في تونس ومصر وسوريا صدق معادلة حركة الجماهير الثائرة وفعاليتها، ولو تركت تعبر عن نفسها لفتحت وضعتاً جديداً متسلسلاً يعم العالم الإسلامي، وقد ينتج عنه مرحلة جديدة تغير مجرى التاريخ ■

الحكومة من جانبها وعلى لسان رئيس وزراءها حيدر العبادي أعلنت بشكل متتال عن حزمة مشاريع خدمية وإصلاحات إدارية وتوفير فرص عمل للبصرة والمثنى وذي قار والنجف ومناطق أخرى، عدا عن الإعلان عن تخصيص نحو ٣ تريليونات دينار عراقي (نحو ٤ مليارات و ٢٠٠ مليون دولار) حتى الآن، منها ٣ تريليونات ونصف التريليون للبصرة والأخرى المتبقية للمثنى وذي قار والنجف، عبارة عن إكمال مشاريع متوقفة منذ عام ٢٠١٤ تتعلق بالماء والكهرباء، إضافة إلى ٨٠٠ مليار دينار في البلاد. وحول ذلك، قال الشيخ سعد الربيعي، أحد شيوخ قبيلة ربيعة جنوب العراق، لـ"العربي الجديد"، إن "التظاهرات ستستمر بسبب انعدام الثقة"، مضيفاً "العبادي أو أي مسؤول آخر في العراق اليوم لو خرج واضعاً يده على القرآن الكريم والأخرى على ستر الكعبة، ما صدقهم أحد بقسمهم ولا بوعودهم، فالتجربة معهم مريرة للغاية خلال العقد ونصف العقد الماضي، والمشكلة واضحة وهي أن وعودهم في انتخابات ٢٠٠٦ هي نفسها في انتخابات ٢٠١٨، من توفير الماء والكهرباء والأمن والوظائف وإلغاء المحاصصة الطائفية، لكن الناس لم يحصلوا على شيء بل بالعكس تراجع لديهم كل شيء".

هذه الانتفاضة أثبتت أولاً فشل أمريكا ومشروعها في العراق الذي وعدت بأن تجعله نموذجاً يحتذى به في الشرق الأوسط؛ فلا رفاهية ولا ديمقراطية ولا أمن ولا أمان ولا ماء ولا كهرباء ولا فرص للعمل، فضلاً عن انعدام أبسط مقومات العيش الكريم مع وفرة ثروات البلد؛ فمادما ستقول أمريكا بعد عقد ونصف من الاحتلال وهذا موقفها ضد كل الانتفاضات والاحتجاجات الشعبية التي رافقت أيام الاحتلال وحتى اللحظة!! ثم فضحت هذه الانتفاضة إيران وحلفاءها والأحزاب التابعة لها

إني أقول لمن يسأل هذا السؤال لقد حفيت ألسنتنا ونحن ننصحهم ونعظهم ونبين لهم واقع الأمر بالأدلة والبراهين... وقد كُلت أقدامنا من السير إليهم لنصحهم وإرشادهم حيث إن بعض المسالك إليهم كان من الصعب على السيارات أن تسلكها ففسر فيها راجلين حتى إننا لكثرة تواصلنا معهم ظننا بعضهم أننا منهم!! ولو اطّلع من يسأل هذا السؤال على إصداراتنا وأجوبة أسئلتنا، وما أكثرها، لعلم أننا بذلنا الوسع في هذا الأمر بل فوق الوسع، ولكن كثيراً من أولئك القادة لا يراعون ولا يتقون، بل كانوا يقولون عندما نحذرهم من المال القدر الذي يأخذونه من تلك الدول الخائنة: "ومن أين لنا أموال إذن؟" فحزب التحرير لا يعطينا أموالاً، فيزيون لأنفسهم أخذ المال من الكفار والخونة! فإذا قلنا لهم إنكم ستكونون بذلك رهائن عندهم يقولون لا! فضع ما ضاع وهم في غفلتهم يعمهون... وإذا قلنا لهم إنكم تغنمون من النظام سلاحاً كثيراً وأفرأ فلماذا تذلون أنفسكم على أبواب أولئك الخونة لأخذ شيء من شيء من السلاح؟ فيقولون ومن أين نأخذ السلاح وحزب التحرير لا يعطينا السلاح؟ فإن قلنا لهم إن أعناقكم تكون مرهونة عندهم بهذا السلاح قالوا لنا نأخذ من العدو ونقاتل العدو! ثم تبين لهم بعد فوات الأوان أن السلاح منع عنهم وهم في أشد الحاجة إليه، بل وسلموا أسلحتهم بفعل تواطؤ أولئك الخونة... وهكذا فقد نصحناهم ولكن لا يعبون النصائح! وكمثال أذكر بعض ما جاء في إصدارنا في ٢٠١٧/٠٤/٥ م:

(... ومع أن الحزب لم يدخر جهداً في توعية تلك الفصائل، وتبصيرها بما يجري ويدور، إلا أنهم كانوا يبررون سيرهم خلف أولئك بأنهم يدعمونهم بالمال والسلاح، وأن الحزب لا يستطيع ذلك، بل فقط يدعمهم بالنصح... ويضيفون إن ذلك النصح لا يغني عن ضرب السيوف شيئاً! ولم يدركوا أن السيوف بيد حامله، ذو حدين، فهو في يد الواعي المبصر يكون درعاً يقيه شر خصمه، ووسيلة قوية لهزيمة عدوه... ولكنه بيد المخدوع الراكض وراء دعم المجرمين يكون درعاً ممرقاً، تبرز أسلاكه من خلاله، فيقتل من هو في يده قبل أن يقتله خصمه!)

وإننا نتوجه لتلك الفصائل التي كانت ترفض توعيتنا لهم، وتبصيرنا لهم... فقد كانوا يقولون هذا كلام لا يغني عن الحرب شيئاً، بل يريدون الدعم بالمال والسلاح الذي يجدونه عند خونة المسلمين، عرباً وتركياً وفرنساً، بل بعضهم يضيف حتى ولو من مجرمي الروس والأمريكان، ظناً منهم بأن أخذهم المال القدر من أولئك، لن يمنعهم من القتال عن الشام... نقول لكل هؤلاء: ها أنتم ترون نتيجة أفعالكم وأقوالكم، فقد أصبحت

مهجرين مطرودين حتى من دياركم وأبنائكم! ٩- وفي الختام نقول: إنه لم يبق من الأماكن إلا إدلب، وقد يكون في جعبة أردوغان دروع أخرى وأغصان تُضيق إدلب وما حولها وهو ساكن لا يبدي حراكاً... فنقول للفصائل ونتوجه إليهم أن لا يندفعوا بتحركات أردوغان ولا يخلوا إدلب للنظام... ولا ينسوا ما أصابهم في حلب، وليتذكروا حديث رسول ﷺ الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ»، فكيف إذا كان مرات ومرات؟! (إن في ذلك لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْبٌ السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ).

وخاتمة الختام، فإننا نؤكد ما سبق أن قلناه: إن الأيام دول، ولقد ابتليت هذه الأمة بمثل ذلك وأشد، من الصليبيين والتتار، ثم عادت فنهضت، واقتلعت جذورهم، وسادت العالم من جديد... صحيح أن حكم الإسلام كان هو النافذ في تلك الأيام، وأن الخلافة كانت موجودة حتى وإن كانت ضعيفة، فكان للأمة رأس يجمعها لقتال عدوها، وإحقاق الحق وإزهاق الباطل، ومن ثم هزمت عدوها ونهضت من جديد... واليوم ليس هناك حكم بالإسلام، وليست هناك خلافة، وإذن من الذي يجمع المسلمين للقتال؟ قد يقول قائل مثل هذا القول، وهو وصف للواقع صحيح، ولكن العمل للخلافة مستمر بقوة بإذن الله، وقد أصبحت مطلباً رئيساً للمسلمين في بلدانهم، وهم يرقبون ذلك بالقول والفعل، وينطلقون لقلب تلك الأيام السود ٢١، ٢٧، ٢٨ رجب ١٣٤٢هـ، التي كانت مسرح التآمر والجريمة في إلغاء الخلافة، ينطلقون لإزالة تلك الأيام السود، ويعيدونها مشرقة بالخلافة من جديد في يوم قدره الله، وما ذلك على الله بعزيز، وعندها سيعلم الذين ظلموا وخانوا وأجرموا أي منقلب ينقلبون... وعلى المسلمين أن لا يياسوا من رحمة الله، فالشام ستبقى الشام، فهي عقر دار الإسلام: أخرج نعيم بن حماد في الفتن، عن كثير بن مرة، قال: قال رسول الله ﷺ «عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ».

والحزب مطمئن بنصر الله، ليس فقط للأبناء والمرسلين، بل كذلك للمؤمنين الصادقين، وليس فقط في الآخرة، بل في الدنيا كذلك، «إِنَّا أَنْتَضَرُّ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ»، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ويصيب الذين أجرموا صغار في الدنيا، وعذاب أليم في الآخرة، والله منتقم جبار، عزيز حكيم ■

السادس عشر من ذي القعدة ١٤٣٩ هـ

٢٩/٧/٢٠١٨ م